مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

القيم التشكيلية والتعبيرية لمختارات من الفن الإفريقي لإبتكار معلقات طباعية

The plastic and expressive values of selections from African art to create print works

الباحث / حسين أحمد حسين السبتي
باحث ماجستير تخصص (طباعة)، قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية
جامعة اسيوط

ا.د/ وجدي رفعت فريد نخلة
أستاذ الأشغال الفنية وعميد
كلية التربية النوعية
جامعة أسيوط

ا.م.د/ إيمان عبدالله محمد عثمان
أستاذ طباعة المنسوجات المساعد بقسم
التربية الفنية – كليه التربية النوعية
جامعه اسيوط

المجلد السابع – العدد ٢١ – أبريل ٢٠٢٤ – الجزء ١
الترقيم الدولي
P-ISSN: ٢٥٣٥-٢٢٢٩ O - ISSN: ٣٠٠٩-٦٠١٤
موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/
العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg
Office / Fax 088/2143535 فاكس / مباشر :
Tel 088/2143536 تليفون :
Mob 01027753777 موبايل :

القيم التشكيلية والتعبيرية لمختارات من الفن الإفريقي لإبتكار معلقات طباعية

مستخلص البحث:

تتمتع تكنولوجيا طباعة المنسوجات حيث تتداخل تقنياتها وطرق وأساليب أدائها تداخلاً واضحاً فى طريقة العمل وفى التبسيط والتجريب بالخامات والأدوات المتنوعة، مما يعمل على إخراج أعمالاً طباعية متميزة وخاصة حسب أسلوب كل فنان وأخر، لذلك سوف يستعين الباحث بتقنية النقل الحراري بالإستفادة من جماليات تقنية الأستنسل كأسلوب أدائي أثناء التطبيق، ومن خلال الفن الإفريقي حيث يتميز بأن له طابع خاص فى صياغة أعماله الفنية، مما جعله مميزاً بين الفنون الأخرى، حيث يتميز بفكر فلسفى خاص، وأبعاد تعبيرية وتشكيلية متميزة يمكن أن تكون مصدرًا للمعلقات الطباعية، فالفن الإفريقي فن نابع من داخل الإنسان لإشباع حاجاته النفسية والعقائدية.

الكلمات المفتاحية:

القيم التشكيلية – القيم التعبيرية – الفن الأفريقي.

المقدمة:

عند التأمل لمجال الطباعة بمختلف أنواعها اليدوية والتكنولوجية، نلاحظ مدى ثراء هذا المجال سواء من خلال تقنياته المتعددة أو من خلال أساليبه الأدائية أو من خلال الملونات المستخدمة في صورتها السائلة أو في صورتها كعجائن، مما يعمل كمثير لأي فنان للإبتكار والإستحداث المستمر من خلال المعالجات الفنية والأدائية لمداخل هذا المجال المتفرد من مجالات التربية الفنية.

وتعد القارة الأفريقية واحدة من أهم القارات ثراءاً فى الموروث الشعبى والفنون التشكيلية، فأهل هذه القارة يشعرون بالجمال ويدركونه بداخلهم، وهو واضح من خلال ملابسهم ذات الألوان المبهجة ومقاعدهم التى لا تخلو من المناظر الجمالية، "فأول أشكال الفن المعروف فى أفريقيا هو الرسم على الصخر، وكان يمارسه الناس الرُحل فى جنوب أفريقيا والصحراء، ومن هذه الرسوم التى مازالت موجودة لليوم، بعض أقدم الرسوم التى أُكتشفت فى حفريات ناميبيا، والرسوم المكتشفة كانت على حصى وحجارة" (جويل، ريبكا، ١٩٩٨. ص٦).

ومن خلال الفن الأفريقي الشعبي الذي " يتكون من مجموعه واسعه من الأصناف ومنها: قطع منزلية و قطع معدنية والعاب الأطفال والمنسوجات والاقنعة ومنحوتات الخشب وغيرها... ".(https://ar.wikipedia.org/wiki)

" قد صنع شعب شووا وهم عدد صغير من السكان على حدود شمال غرب من مملكة بوشونغ الكونغو لوحات رسمية مبهجة بصريا وملونة والتي تجمع بين التقليد والابتكار بطريقة فنية معقدة وعلى الرغم من الحفاظ على لغة مختلفة وعلاقات سياسية متراخية فإن شوا تشترك في العديد من العادات الثقافية مع شعوب مملكة بوشونغ" (ميوارنت، جورج، ١٩٨٦. ص٥) كما في شكل(١، ٢).

شكل (١) لوحة للفن الإفريقي بعنوان" سيمفونية نيجيرية"، للفنان بينيديكت تشوكوكاديبيا (خطاب، أسماء، ٢٠١٨. ص٣٢٧)

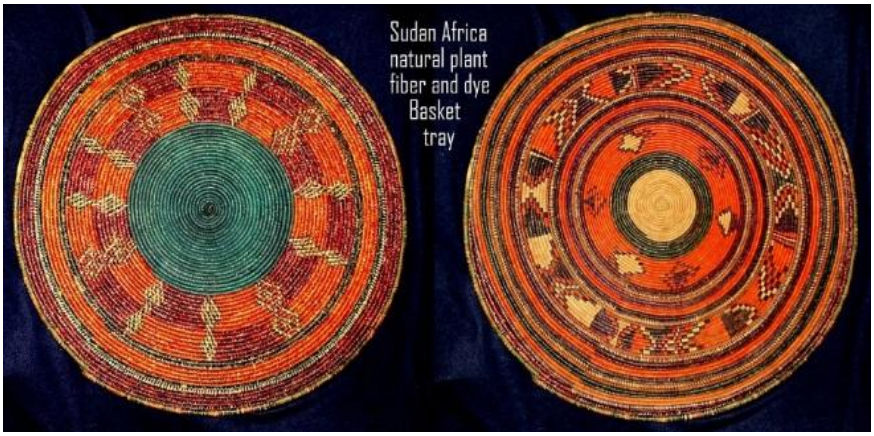

شكل(٢)

Tray.jpg/١٢٨٠px-African_Sudan_Art_Basket-

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/e/e٢/African_Sudan_Art_Basket

تأثر الفنان" بيكاسو بالفن الإفريقي وكذلك فعل معظم كبار الفنانين أمثال سيزار ومونييو و جوجان، وبراك، و فان جوخ، وظهر هذا التأثير بوضوح في المدرسة السريالية و التكعيبية واجمع هؤلاء الفنانين علي أن الفن الإفريقي فن متميز بذاته وله طابعه الخاص، فالمنحوتات والأقنعة الإفريقية كشفت عن بساطة التعامل مع الأشياء والطبيعة و منذ آلاف السنين قبل الميلاد فقد كانت البدايات مع فنون الكهوف فى تاسيلى و أكاكوس و المناطق الجبلية " (حامد، هالة، ٢٠١٨. ص٦٤١)، حيث يحاول الفنان الإفريقي دائما صنع هذه الأشياء ببساطة و تجريد ومن المتفق عليه بين الدارسين والنقاد على أن الفن الإفريقي هو فن رمزي يعطي معناً عميقاً وكبيراً، يعد الفن الافريقي فن يعتمد علي إعادة تشكيل وبناء ورسم لأعمال فنية قام بها مجموعة من مختلف المناطق، والقبائل الإفريقية.

مشكلة البحث:

- ما إمكانية الإستفادة من القيم التشكيلية والتعبيرية لمختارات من رموز الفن الإفريقي لإبتكار معلقات طباعية معاصرة؟

فرض البحث:

- يفترض الباحث أن القيم التشكيلية والتعبيرية لمختارات من رموز الفن الإفريقي قد تفيد في إبتكار معلقات طباعية معاصرة.

هدف البحث:

١- إنتاج معلقات طباعية معاصرة مستلهمه مختارات من رموز الفن الإفريقي وألوانه المختلفة.

أهمية البحث:

١- إلقاء الضوء على إمكانية الإستلهام من الفن الإفريقي، فى مجال الطباعة.
٢- تذوق جماليات الفن الإفريقي من خلال دراسة رموزه، وتوظيف هذه الرموز فى الإرتقاء بمظهر المعلقات الطباعية كمنتج جمالي.
٣- الإستفادة مختارات من رموز الفن الإفريقي و أهم ما يميزها شكلاً ومضموناً.
٤- التعرف على أساليب ملمسية مختلفة للأسطح الطباعية، وكيفية توظيفها على المعلقات الطباعية.

حدود البحث:

١- يقتصر البحث على دراسة القيم التشكيلية والتعبيرية لرموز الفن الإفريقي.
٢- تقتصر الدراسة على تحليل نماذج مختارة لمختارات من رموز الفن الإفريقي للوصول إلى بناء تشكيلي وملمسي لإبتكار معلقات طباعية.
٣- تنفيذ عشرة تطبيقات ذاتية للدارس لإثراء المعلقات الطباعية.
٤- الاستفادة من التقنيات الأدائية والتقنية للطباعة فى تنفيذ التجربة الذاتية.

سابعاً: منهجية البحث:

الإطار النظري:

يتبع البحث المنهج الوصفى والتحليلى والتجريبى وفقاً لما يلى:

الإطار النظرى:

١- دراسة القيم التشكيلية والتعبيرية لرموز الفن الإفريقي.
٢- دراسة بعض الأعمال الفنية لرموز الفن الإفريقي.

الإطار العملى:

١- تحليل بعض الأعمال الفنية للتوصل إلى البناء التصميمى القائم عليها تلك الأعمال الفنية من خلال تحديد نماذج من الأعمال الفنية التشكيلية والتعبيرية لرموز الفن الإفريقي.
٢- القيام بتحليل البناء التصميمى لكل عمل فنى والوصول إلى مفرداته التصميمية.
٣- وضع مجموعة من المداخل التجريبية للدارس التى تستند إلى ما توصلت إليه الدراسة النظرية والتحليل الفنى والبنائى التصميمى لنماذج من أعمال الفنانين اللذين تناولوا القيم التشكيلية والتعبيرية لرموز الفن الإفريقي وذلك لإنتاج معلقات طباعية معاصرة.

مصطلحات البحث:

١- القيم التشكيلية والتعبيرية:

- قيمة Value (الشال، عبد الغني، ١٩٨٤): هى مقدار ما فى العمل الفنى من قيم والقيمة فى المجال الفنى هى القيم التشكيلية والتعبيرية والبنائية وغيرها.
- القيم التشكيلية (هارون، محمد، ٢٠٠٣. ص٩): هى العلاقات التنظيمية الناجحة للعناصر وما تظهره من قيم وأسس فى تحقيق وحدة العمل بما يتفق مع مضمونه وفكرته، وهى الجانب المادى الذى يمكن اختيارة وقياسه وتقييمه فى العمل لارتباطه المباشر بصياغة الشكل والخامة (عناصر العمل).
- القيم التعبيرية (إبراهيم، حصة، ٢٠٠٣. ص٢٣): هى قيم نسبية يمكن الاستدلال عليها بمدى وضوح مستوى درجة القيم التشكيلية فى تحقيق مضمون العمل، حيث إنها ترجع إلى قدرة الفنان على إكساب العناصر التشكيلية نظاماً، يظهر ويؤكد تفاعل الخصائص الحسية للخامة والشكل، لتحقيق فكرة العمل الفنى، وبما يمكن أن تحققه العناصر التشكيلية من تفاعل مع الخبرة الإدراكية للمشاهد فى تكشف وتتبع فكرة العمل.

٢- الرمز (حامد، هالة، ٢٠١٨. ص٦٤٢):

هو صورة تعبر عن شيء مجرد أي أنه يشير إلى فكرة أو معنى من المعان، ويرتبط بعلاقة طبيعية مع ما يرمز إليه فهو يقوم على التشابة بين محتوى الرموز وخصائصه وبين المعنى المجرد الذي يرمز إليه.

٣- الفن الإفريقي: African art

" هو ثمرة المواهب الإنسانية الإفريقية منذ أقدم العصور، وقد كان هدفه تلبية متطلبات المجتمع الإفريقي، وتوارثته الأجيال المتعاقبة، فأسهمت فى إغنائه فكرياً وتشكيلياً بعفوية وصدق وذكاء، الأمر الذى منحه خصائص متميزة جعلته أحد الفنون العالمية، وله تأثيره الجمالى الخاص، ويقدره كل من يتمتع بحس حضارى. (Serage el-din, Ismail, ١٩٩٨, P٢)

الدراسات المرتبطة:

أولاً: دراسات تناولت القيم التشكيلية والتعبيرية للفن الإفريقي.

ثانياً: دراسات تناولت المعلقات الطباعية المعاصرة.

أولاً: دراسات تناولت القيم التشكيلية والتعبيرية في رموز الفن الإفريقي:

١- دراسة " الرمز فى فنون غرب إفريقيا والإستفادة منه فى تصميم أقمشة السيدات" (حسن، عائشة، ٢٠٠٠. ص٧٣) :

تناولت هذه الدراسة أنواع الرموز المختلفة التى ظهرت فى القارة الإفريقية وبخاصة المنطقة الغربية منها، مصحوبة بعرض صور ورسوم توضيحية لأهم هذه الرموز على مختلف الأعمال الفنية التى إحتوتها، مثل الأشغال اليدوية النسجية والجلدية والمعدنية والخشبية، وكذلك ما ظهر منها على الحوائط وجدران البيوت. كما تعرضت أيضا الى تأثر الفن الإفريقي على الفن الحديث والفنون المعاصرة، وكيفية الإستفادة من رموز غرب إفريقيا بوجه عام فى المجال التطبيقي الصناعى المتمثل فى تصميم يصلح للطباعة على أقمشة السيدات.

وسوف يستفيد البحث الحالي من الدراسة السابقة في التعرف كيفية تطبيق رموز الفن الافريقي في المجال التطبيقي المتمثل فى الطباعة على أقمشة السيدات.

٢- **دراسة:" رموز الفن الإفريقي كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية "(حسن، عائشة، ٢٠٠٠.ص٥٥):**

تناولت الدراسة الإستفادة من رموز الفن الإفريقي عن طريق وضع تصنيف لرموز هذا الفن، يكشف عن أهم ما يميزها شكلاً ومضموناً، إنتاج جداريات خزفية معاصرة مستلهمه مختارات من رموز الفن الإفريقي وألوانه المختلفة، معالجة الأسطح الخزفية بإستخدام التقنيات، وتوظيفها للحصول على جدارية خزفية ذات قيمه جمالية. وسوف يستفيد البحث الحالي من الدراسة السابقة في التعرف على رموز الفن الافريقي وأهم ما يميزها لإستنباط قيم تشكيلية وتعبيرية تساعد على الوصول لقيم ملمسية تثري المعلقات الطباعية.

ثانياً: دراسات تناولت المعلقات الطباعية المعاصرة:

١- " مداخل تجريبة للدمج بين التقنيات التقليدية وبين تقنية الليزر الحديثة " (الحريري، سالي، ٢٠١٥. ص٢٣):

تناولت الدراسة كيفية الإفادة من الإمكانات التشكيلية لتقنية الليزر الحديثة وإمكانياتها التشكيلية في استحداث معالجات تشكيلية جديدة جديدة للدمج بين التقنيات الطباعية المتعددة اليدوية التقليدية وخاماتها وامكاناتها المختلفة. وتفيد الدراسة البحث الحالي في إيجاد مداخل تجريبية تعتمد على توظيف وإستحداث معالجات تشكيلية للدمج بين التقتيات الطباعية اليدوية المتعددة وخاماتها وإمكانياتها المختلفة.

٢- " إمكانات الطباعة اليدوية وتوليف الخامات كمدخل تجريبي لتنفيذ معلقات طباعية" (عبد العال، هبة الله، ٢٠١٧. ص٤١):

تناولت الدراسة كيفية الإفادة من التطورات المستخدمة في القرن العشرين في تحقيق معلقات طباعية تقوم على التكوين الهرمي بالجمع بين كلاً من التقنية و

الخامة وطرق الطباعة اليدوية وعمليات التوليف من خلال الكشف عن الامكانات التشكيلية والتعمق في الصيغ الجمالية والقيم الفنية " للمثلث" و"للشكل الهرمي" وتوظيفها لإيجاد حلول فنية مبتكرة يمكن من خلالها إثراء المعلقة الطباعية المعاصرة. وتفيد الدراسة البحث الحالي في إنتاج معلقات طباعية تتميز بالجمع بين بعض التقنيات الطباعية اليدوية وتعدد الأساليب فيها، والكشف عن الأمكانات التشكيلية والصيغ الجمالية لتصميم المعلقة يمكن من خلالها إثراء المعلقة الطباعية.

الدراسة:

يأتي الفن المعاصر بعد أن جعلت التكنولوجيا الوصول إلى خامات جديدة أمراً ممكناً، وبعد أن مهدت إتجاهات الفن الحديث التى عنيت بأساليب التوليف كالتكعيبية والدادية والسريالية وفن العامة، الطريق نحو حرية التعبير بالخامة ووثقت أساليب التوليف المختلفة بشكل أعطى لها ثقل فنى وفلسفي وفكرى ضمن طرق الأداء الحديثة في الفن، سعي فنانون جادون نحو حرية التعبير، وأكسبوا رؤاهم الشكلية رحابة أكثر أدت إلى الكشف عن وسائل تقنية تعبر عن أدواتهم دون إعتماد تقليدي على إمكانيات سابقة.

لذلك رأى الباحث أن الفن التكعيبي قد يثري الدراسة، حيث تعتبر التكعيبية Cubism ١٩٠٨ – ١٩١٤ هي بداية الميلاد الحقيقي للتوليف على سطح الصورة حيث إتجه الفنان المصور من محاكاة الأشياء والعناصر إلى وضع تلك الأشياء والمواد ذاتها في أعماله الفنية، وقد كانت البداية عندما أدخل كل من الفنان " بابلوبيكاسو " والفنان جورج براك في أعمالهم الفنية قطع من الورق والملابس والقماش وورق الدخان وتذاكر المسرح كعناصر في الصورة التشكيلية المصنوعة من الألوان الزيتية إلى جانب ألوان الفحم والجواش ودمجوا تلك الخامات والأداء التصويرى في تلك الأعمال بما جعلهم رواداً أوائل في هذا المجال". (فلاناجان، جورج، ١٩٦٢. ص٢٦٢)

وقد تأثر بيكاسو بالفن الإفريقي من خلال لوحة " نساء عاريات " ولوحة " آنسات أفنيون " التي توجد في متحف الفن الحديث في نيويورك، ومنذ ذلك الوقت انتسبت المدرسة التكعيبية للفنان بيكاسو التي أصبحت مرتبطة بإسمه كما في شكل (٣).

شكل (٣) بابلو بيكاسو – نساء عاريات– ٣٨٧×٣٧٥ سم

نشأة الفن الإفريقي:

الفن الافريقي اساسه في افريقيا الاستوائية ومعظم امثلته الباقية حديثة الاصل اذ لم تستطيع الاعمال الفنية الافريقية احتمال تقلبات الجو الاستوائي طويلاً واسلوبه الذي ينتقل من الطبيعة المطلقة الى التشكيل المطلق، ومن الفجامة الى الرفة الخالصة مثل اقنعة الطقوس، كما انبثقت اعمال رائعة من العاج والبرونز في (نجيريا) خلال القرنين (١٦–١٧) وأدى الاحتلال الاوروبي الى الانحدار السريع من الانتاج، ولكن بدأ هذا الفن مستساغاً ومحبوباً في(اوروبا) منذ عام (١٩٠٥ م)، ولقد اثر فن النحت الزنجي في الفنون الاوروبية فإستطاع عن طريق استخدامه لأشكال هندسية مبسطة وصريحة، فالفن الزنجي كما في فن (بيكاسو وبراك)، واتجه الاهتمام فيه الى نظرية جمالية لها قوانينها الذاتية ففي صورة بيكاسو لـ(نساء افنيون) بمتحف الفن الحديث بنيويورك يمكن ملاحظة تأثير الفن الزنجي بوضوح في كل السطوح ذات الزوايا الحادة التي تظهر فيها مبادى التكعيبية وصور الموسيقيين الثلاثة في متحف فيلا دليفا، فهي فتمثل فترة متأخرة من النزعة التكعيبية عند (بيكاسو).(السباعي، حلمي، ١٩٧٥. ص٧٥)

ويوجد للفن الإفريقي عدة أنواع وهي: (جويل،ريبكا،١٩٩٨.ص٤٥)

١. **الرسم على الصخر:**

وهو أول أشكال الفن المعروفة في إفريقيا حيث كان يمارسه الناس الرحل في جنوب إفريقيا والصحراء، ومن هذه الرسوم التي مازالت موجودة لليوم حفريات ناميبيا، والرسوم المكتشفة كانت على حصى محمولة على حجارة تمثل تصويرات الحيوان وحيد القرن

وأشكال أخرى لنصف إنسان ونصف حيوان وهى تعود لما قبل ١٩٠٠٠ و ٢٦٠٠٠ سنه، أما الرسوم والنقوش المتبقية على الملاجئ الصخرية فهي أقرب عهدا ومن الصعب تحديد تاريخها بالضبط ربما يعود تاريخ بعضها للعصر الحجري حوالي ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وتظهر هذه الرسوم مناظر متعددة لأناس يرقصون، طريقة سلخ الحيوانات، رجل الطب، أناس يقيمون الشعائر، حيوانات تم اصطيادها، أيدى، أقواس، سهام ونماذج هندسية.

٢. **النحت:**

أقدم نحت إفريقي مصدره نيجيريا ويعود للفترة ما بين ٧٠٠ – ٥٠٠ سنه قبل الميلاد وهو منحوت (نوك) الشهير وهو عبارة عن أشكال بشرية وحيوانات من الطين.

٣. **صب المعادن:**

وجد علم المعادن في شمال إفريقيا منذ ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ثم انتقل منها إلى موريتانيا، وكانت هناك أيضاً أشغال معدنية في أثيوبيا ومنطقة البحيرات الكبرى شرق إفريقيا، ثم بعد ذلك بفترة طويلة أصبحت نيجيريا مركز هام لصناعة البرونز، ومعظم الرؤوس والأشكال البرونزية المكتشفة فيها تم صنعها خلال القرن الرابع عشر، وقد ازدهر صب المعادن بها خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر حيث وجدت برونزيات لأناس وهم يمشطون شعورهم ويضعون الخرز فيه

٤. **النماذج:**

هي عبارة عن تصميمات فنية وجدت على الأجسام البشرية وعلى الحلى والملابس والبيوت، وهى أيضاً عبارة عن إرشادات ورموز تحمل في طياتها معانى خاصة وهذا يعمل على تكوين الهوية، وفى الفن الإفريقي يوجد اتجاه لتشويه الأشكال الطبيعية بهدف تثبيت خصائص معينة مع استخدام الرسوم الرمزية أدى إلى سيادة الأشكال الهندسية، وهناك أسباب مختلفة وراء جعل الأشياء في هيئة نماذج، فالنموذج يمكن أن يخدم وظيفة أو يعزز وضعية معينة، وقد يستخدم النموذج كزخرفة فقط على سبيل المثال التمساح والنسر وثعبان الأصلة والفيل هي جميعا شعارات للسلطة الشرعية، كما أن التمساح الذى يأكل السمك يرمز للحاكم الذي يفرض سلطته على المحكومين، واليد هي رمز لما يمكن أن يتحقق عبر المجهود الشخصي وليس ما يعطيه القدر، وهناك رسوم محددة لها أسماء حيث يعكس الاسم أحيانا شكل النموذج الذي ربما يكون له شبيها في الحياة الواقعية، وفي حالات أخرى يمكن أن يكون اسم النموذج على اسم الشخص الذي صممه، وفى أغلب الأحيان يكون الاسم بلا معنى.

٥. **الحيوانات في الفن الإفريقي:**

تكرار رسم الحيوانات من أبرز مظاهر الفن الإفريقي، وقد تفسر أساطير الخلق في بعض المناطق بإفريقيا عبر أعمال الحيوانات، مثلا شعب اليوريا في نيجيريا يرى أن الأرض اتخذت شكلها عندما قامت دجاجة بحفرها بأظافرها وأتت الحرباء لتفحصها.

كما أن بامبارا في مالي يعتقدون أن الزراعة قد تم نقلها بواسطة الظبي، ويظهر أيضا من خلال الفن الإفريقي أن السلالات في المجتمع هي صدى السلالات في مملكة الحيوان، فالأسود والفهود والفيلة تتزامل أو تتوحد مع الملوك والزعماء حيث يعد الأسد رمزا لشجاعة الحاكم ورمزا للقوة والسلطة، وفي بنين هناك علاقة مجازية بين الملك أوبا والفهد، فالفهد كان ملك للطبيعة والملك أوبا هو ملك المدينة، ورسم الفهد هو شعار السلطة ويرمز إلى حق أوبا فى التصرف بحياة إنسان آخر، أما الفيل فهو يرمز للقوة والسلطة الملكية ويستخدم للدلالة على رؤساء المدن إذ تعتقد بعض القبائل أن قائدهم جاء أساسا من قرية الصائدي الفيلة ولذا يمثل الفيل شعاراً للسلطة الشرعية في بنين.

ومن مظاهر الفن الإفريقي أيضا استخدام شكل السلاحف على الصناديق الخشبية وشكل السمكة على اللوحات البرونزية مع ظهور أدق التفاصيل لهما، والسمك هو الرسم الأكثر شيوعا على اللوحات حيث "ترمز السمكة إلى جلب الرزق والحماية من الأعين الشريرة والحسد"، كما تتخذ السمكة رمزا للخصوبة والنماء والتفاؤل وطول العمر، ويعتقد الدغون في مالي أن الطيور والضباع والسعادين تطرد أرواح الموتى من القرية، ويرى البعض من خلال الفن الإفريقي أن غالبا ما يكون تفسير وجود الزخارف الهندسية على أنها من مصدر حيواني فشكل المعين على الجونلات في زائير يمثل نوع من السحالي.(ميثرباي، فرانسيس، ١٩٦٥. ص٣٦)

٦. **الزخارف الآدمية:**

لم تلق الزخارف الآدمية نفس العناية والانتشار التي لاقتها الزخارف الحيوانية، ونتيجة لاهتمام الأفارقة بالزخارف الحيوانية قل اهتمام الإنسان الإفريقي بذاته بل إنهم توخوا الحذر في رسمهم للإنسان إلى أن انتهى بهم الأمر إلى تبسيط أوضاعه إلى أقصى حد، وكانت صياغة الرسم قريبة الشبه بالكاريكاتير من حيث المبالغة والحذف في أجزاء الجسم المختلفة، ولعل هذه المبالغة كانت بهدف إعطاء أهمية ما للعضو الذى بولغ في حجمه أو لعدم أهمية العضو الذي حذف أو لتحقيق أهداف تعبيرية معينة يقصدها الفنان". (العويلي، أشرف، ١٩٩٧.ص٧٦)

٧. **الطيور في الفن الإفريقي:**

تناول الفن الإفريقي الطيور بثراء بالغ حيث جاءت رموزها تتراوح ما بين الشكل الطبيعي والمبسط والمجرد وذهبت أحياناً إلى شكل زخرفى "صرف" (العويلي، أشرف، ١٩٩٧.ص٧٧)، ومن أشهر الطيور التي استخدمت في الزخرفة هي العصافير والببغاوات، كما استخدمت الطيور المرتبطة بالأساطير مثل طائر أبو قردان.

٨. **الزخارف النباتية:**

ظهرت الزخارف النباتية بشكل واضح في الفن الإفريقي ومن أشهر تلك الزخارف الزهرة ذات الأربع بتلات أو التويجات وهى تشكل أساس العديد من زخارف سوتو، أيضا أوراق الشجر حيث تعد من أقدم الرموز الدينية والسحرية في إفريقيا، فهي أشياء مقدسة وترمز إلى قوة الكون والحياة " (خضر، عبدالعليم، ١٩٨٥. ص٨٥)، أيضاً استخدموا النخيل" فالنخلة في اعتقادهم رمز إلى القوة والثروة والقوة الخفية ويعتقد أيضاً ان لمسها يمد الفرد بالقوة والجرأة "، كما استخدمت زهرة اللوتس وبعض النباتات الأخرى.

٩. **الزخارف الهندسية:**

الزخارف الهندسية في الفن الإفريقي " تمثلت في الخطوط الأفقية والرأسية والشرائط الخطية المتعرجة، وبعض الأشكال الهندسية كالمثلث والمعين والمربع والدائرة والتعاريج في تشكيلات متنوعة " (ترويل، مرجريت، بدون. ص٥٣) ، وقد تشير الرموز الهندسية إلى حيوان ما مثال " شكل المعين قد يشير إلى نوع من أنواع السحالى أو يرمز إلى ظهر التمساح، والرسوم الهندسية ظهرت بشكل واضح في التصميمات التي يستخدم فيها الخرز، كما استخدمت في زخارف السلال ودروع الرقص والدروع الحربية والرايات والأعلام.

مميزات الخطوط الافريقية:

إن ما يميز هذا الفن الأفريقي ويجذب إليه الكثير من الفنانين هو بساطته ذات الطابع الحيوي العميق، فهو فن طبيعي النزعة تماماً نابع من الفطرة، فن متميز وله سماته وخصائصه التي تميزه عن باقي الفنون لأنه مرتبط بالتراث والقيم الروحية والمادية المتداخلة، ويكاد يكون تجريدياً ومرتبطاً بإيقاع الحياة الأفريقية ويلبي احتياجات الانسان اليومية سواء في عملية الصيد والقنص أو الأكل والشرب أو حتي طقوسه الروحية وشعائره التي تستخدم في أعمال السحر والعلاج من الأمراض. ويتميز بلمسة جمالية جذابة لأنه مصنوع من مواد وخامات طبيعية كالخشب والأحجار والخرز والبذور المجففة والعاج وعظام الحيوانات.

وجاءت التكعيبية حيث كانت عبارة عن حركة في الفن الحديث لاسيما في الرسم حيث ساهم الفنان (بيكاسو) في وضع المبادئ الاساسية لهذا الاسلوب لاسيما مرحلته الاولى اذ خلق الرسم التكعيبي سطوحاً غامضة في الفضاء، ومن الاشكال الهندسية ذات الطابع المسطح البسيط لذلك عدت التكعيبية المؤشر الحقيقي لتحول مهم في اسلوب الحداثة ورؤيتها للعالم واعتمدت الشكل الفني الخالص بعلامات فنية خالصة ناتجة من الحدس والتحليل فالأسلوب الزنجي اثر بشكل كبير على خلق المرحلة الزنجية التكعيبية الاولى وهو يظهر التشابه الخرافي او السحري الموجود في الأوجه والاشكال التكعيبية مع النحت الافريقي والتي تصبح فيها اوجه الناس التي رسمها قناعا سميكا بعيون مجوفة ومن اشهر هذه الاعمال (نساء افنيون).(فنكلشتين، سيدني، ١٩٩١. ص١٩٢)

وان التوسع الفرنسي في افريقيا اعطى فرصة كبيرة لـ (بيكاسو) لان يكشف عن اسرار الفن الافريقي وان اسلوب الفنان البدائي والحديث متشابهان في تحويل الاشكال الطبيعية الى الاشكال معمارية مجردة وما جذب الفنان بيكاسو لأسلوب الفن الزنجي هو بساطة اشكاله وقلة السرد القصصي واحتواءه القوى السحرية.(الربيعي، شوكت، ١٩٦٦. ص٢١)

رؤى الفن الافريقي وأثره على الفن التكعيبي (نصر، أمل، ٢٠٠٧. ص٧):

لقد تمتع الفن بحضوره وتواصله الدائم عبر الحضارات المختلفة، فهو يدخل في استمرارية تاريخية متصلة، بحيث يرتبط بعلاقة مع ما سبقه وما سيأتي بعده من أعمال فنية، وهذا ما اسماه الفيلسوف الألماني المعاصر(هـ .ج .جادامر) ذلك أن الاختلافات الثقافية بين البشر، وتباعد بتلاحم الآفاق والأزمنة لا يحولان دون ظهور قواسم مشتركة بينهم، لاسيما في العالم الداخلي أو الروحاني للإنسان، ويظهر ذلك عند الفنان في العصر الحديث حيث توجه إلى الفنون البدائية وفنون الحضارات القديمة باحثًا فيها عن آفاق جديدة وقيم يفتقدها، من هنا بدأ الفنان محاولاته ليعيد عقد الصلة بفنون هذه الحضارات التي طرحت على المجال الإبداعي والجمالي الكثير من القيم التي اتفقت مع توجهات الفن الحديث، وإن الإبداع في الفن لا يتم من العدم وإن التلاقي المثمر أو التلاقح المنتج بين الحضارات المختلفة يمكن أن يؤدي إلى الإبداع المثمر بينهما، وإن الانفتاح على الآخرين لابد أن يضيف شيئًا إلى الفن.

وقد تأثر الفنانون المصريون بذلك الفن حيث استطاع الفنان "حامد ندا" منذ الأربعينيات أن يهضم مختلف الاتجاهات الفنية وأن يعيد تشكيلها من جديد في أغلب أعماله ومع أن جسم الأنثي في الثمانينات قد بدت كأنها مرنه، فقد أخذ ذلك الجسد تطورا في الشكل بعد ذلك نجده أولا ليعكس الأم الفاضلة ثم يتطور ليكون رمزا للإخصاب ثم يبدو بعد ذلك عنصر جنس – وأخيرا ليصبح شكل يتعلق ويرتبط بفكرة الأرض الطيبة – الوطن – ومثل ما

تناول هذا التطور للأنثى كرمز، نجده أيضا في الديك حيث نجده في الخمسينيات يعكس رمز الوطنية والبعث الجديد والصحوة ثم ليصبح بعد ذلك رمز الذكورة على مدي الستينيات ثم ليستقر مؤخرا ليكون وشما شعبيا لجلب الخط السعيد ذلك يصدق في باقي العناصر مثل السمكة، الطيور والزواحف حيث نجد الرمز قد مر في عدة مراحل ليستقر أخيرا ليكون رمزا لطوطم أفريقى. هذا التطور فى تناول عناصر لوحاته وعلاقات تلك العناصر بعضها ببعض لتؤلف وحدة لها معان خاصة. (عبد الغني، صبري، ١٩٨٢. ص٩٠)

كما نلاحظ في اللوحات تأثره بعنصر أساسي في الفن الأفريقي وهو أشخاص إفريقية محرفة، كما نجد حوار الأشخاص مع الطير يماثل حوار التماثيل مع الحيوانات والطيور، كما ترجم النقش على التماثيل إلى نقش على شخوصه المرسومة في اللوحة، ومن هنا يمكن لنا أن نلاحظ بشكل جلى السمات المشتركة بين الفن الأفريقي وبين أعمال الفنان حامد ندا كما في شكل(٤). (محمد، داليا، ٢٠٠٢. ص١٤٢)

شكل(٤) المغني والبيانو (١٩٨٩)

دور وأهمية الطباعة في إنتاج معلقات طباعية معاصرة:

" جاءت المنسوجات نابضة بالحياة من الأراضي الممتدة في افريقيا فقد اعتقد شعب دوغون في غرب افريقيا ان فنون الغزل والنسيج ترتبط بالتكاثر و تناسخ الأرواح و تعد طباعة المنسوجات من الصناعات التي تحتل مكانة فنية متميزة بين الحرف والصناعات في أفريقيا

وذلك لما تتميز به عناصرها وأشكالها من ألوان وقيم جمالية والتي تعد دليلا على مهارة الفنان الإفريقي الذي استطاع من خلال العديد من التقنيات التي ابتدعها لطرق الطباعة اليدوية تقديم حلولا تكنيكية استطاع من خلالها أن يصل الى قيم فنية وابداعية عالية (سيمان، أميرة، وحسين، نيفين، ٢٠١٩. ص٤٤).

وعلى هذا سوف يعرض الباحث بعض الأعمال الطباعية والتي تمثل " معلقات طباعية ذات قيم تشكيلية وتعبيرية لمختارات من الفن الإفريقي".

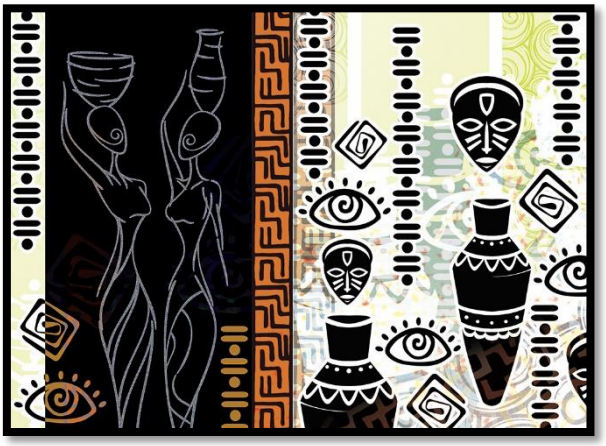

العمل الأول (نقل حراري بالإستفادة من جماليات التدريج للإستنسل)

العمل الثاني (نقل حراري بالإستفادة من جماليات التدريج للإستنسل)

العمل الثالث (نقل حراري بالإستفادة من جماليات التدريج للإستنسل)

النتائج:

١- اوجدت القيم التشكيلية والتعبيرية للفن الإفريقي طرق تكرارية متعددة لتناولها في المعلقات الطباعية تحمل نفس الروح التى انبثقت منها.

٢- ساعدت الدراسة الحالية في تنفيذ تكرارات متعددة للمعلقة الطباعية توضيح اهمية الطباعة باسلوب النقل الحراري بالإستفادة من جماليات الإستنسل.

٣- تحقيق عنصر التنوع بين مفردات الفن الإفريقي المكررة سواء كانت فى المساحة

٤- (الشكل الهندسى الواحد) او فى النظام التكرارى ككل (المساحات الهندسية المختلفة المكونة للنظام التكرارى) رغم ثبوت شكل المفردة.

التوصيات:

١- الاهتمام بالبناء التشكيلى لعناصر الفن الأفريقي مع دراسه لكيفية التنوع للشكل الواحد من فنان لآخر رغم ثبوت الطابع الفنى الذى تنتمى اليه هذه العناصر.

٢- الاهتمام بتدريس الاساليب الفنية المختلفة المستخدمة فى تنفيذ الاعمال الطباعية.

٣- مزيد من الابحاث التى تتناول عملية الاستلهام من التراث، وتوظيفة فى مجالات الفنون المختلفة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- خطاب، أسماء محمد محمود (٢٠١٨). الفن الإفريقى كمنطلق إبداعى في النسجيات اليدوية. مجلة أمسيا (التربية عن طريق الفن).

٢- الربيعي، شوكت (١٩٦٦). الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

٣- السباعي، حلمي عبد الجواد. (١٩٧٥). الفنون الافريقية. تقديم: عبد القادر رزق، مراجعة: احمد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤- سليمان، أميرة فؤاد انور محمد، وحسين، نيفين فاروق حسين. (٢٠١٩). العلاقة التبادلية بين تصميم أقمشة المعلقات الطباعية و التكسية المعدنية للحوائط في القرى السياحية. كلية الفنون التطبيقية، جامعة بنها.

٥- إبراهيم، حصة عبد الله. (٢٠٠٣). القيم التصميمية في أعمال المدرسة التكعيبية كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٦- عبدالواحد، خالد عبدالكريم. (٢٠١٢). السمات التشكيلية للرموز الإفريقية كمدخل لصياغة مشغولة خشبية مستحدثة. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٧- فلاناجان، جورج. (١٩٦٢). حول الفن الحديث. ترجمة كمال الملاخ. مصر: دار المعارف.

٨- ميورانت، جورج. (١٩٨٦). تصاميم شووا المنسوجات الأفريقية من مملكة كوبا، تيمز آند هدسون.

٩- جويل، ريبكا. (١٩٩٨). الزخارف والرسوم الأفريقية. ترجمة :جبور سمعان، دار قابس، الطبعة الأولى.

١٠- محمد، داليا عزت. (٢٠٠٢). المداخل التشكيلية المتعددة للفن الأفريقي كمصدر لاستحداث أعمال تصويرية معاصرة. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١١- الحريري، سالي سمير داوود أمين. (٢٠١٥). " مداخل تجريبة للدمج بين التقنيات التقليدية وبين تقنية الليزر الحديثة ". رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

١٢- عبد الغني، صبري محمد. (١٩٨٢). سمات الفن الإفريقي في تصوير بيكاسو. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

١٣- حسن، عائشة عواد. (٢٠٠٠). الرمز فى فنون غرب إفريقيا والإستفادة منه فى تصميم أقمشة السيدات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٤- الشال، عبدالغني النبوي. (١٩٨٤). مصطلحات في الفن والتربية الفنية. المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود.

١٥- مجدى، فاطمه محمد. (٢٠١٦). رموز الفن الإفريقى كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط.

١٦- جويل، ريبكا. (١٩٩٨). الزخارف والرسوم الإفريقية، ترجمة جبور سمعان، الطبعة الأولى، دارقابس، بيروت.

١٧- ميثرباى، فرانسيس. (١٩٦٥). فنون مستوحاه من النول الإفريقى (الفنون والإنسان)، مقال منشور، مجلة رسالة اليونسكو، مركز مطبوعات اليونسكو، العدد ٩٦.

١٨- العويلى، أشرف السيد. (١٩٩٧). القيم الجمالية فى الفن البدائى وعلاقتها بالتصوير المعاصر كمدخل تدريس التصوير، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٩- خضر، عبدالعليم عبدالرحمن. (١٩٨٥). التراث الثقافي للأجناس البشرية في إفريقيا (بين الأصالة والتجديد)، المملكة العربية السعودية.

٢٠- ترويل، مرجريت. (بدون). أصول التصميم فى الفن الإفريقى، ترجمة مجدى فريد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٢١- فنكلشتين، سيدني. (١٩٩١). الواقعية في الفن. ترجمة: مجاهد عبد المنعم. القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٢٢- هارون، محمد عبدالحفيظ. (٢٠٠٣). القيم التشكيلية والتعبيرية للتماثيل الخشبية في النحت المصري القديم كمصدر للتشكيل النحتي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٢٣- نصر، أمل. (٢٠٠٧). جماليات الفنون الشرقية وأثرها على الفنون الغربية. ط١. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، وزارة الثقافة.

٢٤- عبد العال، هبة الله فاروق علي. (٢٠١٧). " امكانات الطباعة اليدوية وتوليف الخامات كمدخل تجريبي لتنفيذ معلقات طباعية ". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

٢٥- حامد، هالة صلاح. (٢٠١٨). القيم الجمالية لرموز الفن الافريقي وتوظيفها في التصميم الداخلي للمنشأت السياحية. مجلة الفنون و العمارة، العدد العاشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

٢٦- Serage el-din, Ismail. (١٩٩٨). African art in the world, African art, the world bank collection Washington D.C.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

٢٧- https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/e/e٢/African_Sudan_Art_Basket.

٢٨- https://ar.wikipedia.org/wiki/ (WT: ٩. - ٢٠٢٢/٨/٢٣)

The plastic and expressive values of selections from African art to create print works

Research Summary:

Textile printing technology has a clear overlap in its techniques, methods and methods of performance in the method of work and in simplification and experimentation with various materials and tools, which works to produce distinct printing works, especially according to the style of each artist and another. Therefore, the researcher will use thermal transfer technology by taking advantage of the aesthetics of The stencil technique as a performance method during application, and through African art, as it is characterized by having a special character in the formulation of its artistic works, which made it distinct among other arts, as it is characterized by a special philosophical thought, and distinct expressive and plastic dimensions that can be a source of typographical commentary. African art is an emerging art. From within a person to satisfy his psychological and ideological needs.

Keywords:

Plastic values - expressive values - African art.